المحاضرة الثالثة: نشأة الصحافة المتخصصة في العالم والعالم العربي

1- نشأة الصحافة المتخصصة في العالم:

- **في فرنسا:**

سجلت الدراسات الإعلامية التاريخية أن أول صحيفة متخصصة ظهرت في فرنسا كانت صحيفة _العلماء_le journal des savants سنة 1665م والتي كانت تحرر من طرف فريق من العلماء حيث كانت تترجم وتنشر في الدول الرئيسة في أوروبا والتي كانت متخصصة في النواحي العلمية والأدبية، حيث أن ظهور الصحافة المتخصصة ارتبط ببدايات الصحافة غير أن القرن التاسع عشر هو البداية الحقيقية لظهور الصحافة المتخصصة بشكلها الحديث والمعروف، فقد كان لظهور الملاحق التي تفرعت عن الصحف الفرنسية دور في ظهور الصحافة المتخصصة الحديثة مثل جريدة –لو فيقروا– التي تأسست عام 1825م التي اصدرت ملاحق مثل –لو فيقروا بروقرام–، ومجلة المشتركين حول الموضا والأزياء توزع مجانا وصحيفة –فيقارو ليتغاتوغ– الأسبوعية التي تطورت وأصبحت تصدر عدد كل شهرين باسم –الموضا– فيقروا وتضم وتنشر الأزياء والديكور وغيرها وتشمل صور وألوان وذات ورق صقيل ذو جودة.

وفي سنة 1758م ظهرت أول صحيفة تختص بالمرأة تحت اسم لوكوغيي نوفوتي le courrier de la nouveautée، ثم ظهرت صحيفة متخصصة أسبوعية ومستقلة في الشؤون النسائية باسم ماري فرونس التي اصدرتها دار الحرية الباريسيةle parisient liber ، واحتلت المرتبة الأولى على الصحف النسائية الأخرى والتي كانت تصدر قبل الحرب بـ" marie claire" . وفي عام 1999 بلغ عدد الصحف المتخصصة التقنية والمهنية في فرنسا 1430 صحيفة.

- **في بريطانيا:**

كان ظهور الصحافة المتخصصة موازيا للحركة الثقافية آنذاك، وكانت البداية مع صحيفة "التايمز" التي أنشأها جون ولتر سنة 1785م وكانت مادتها الإعلانات فقط لذلك كان قرائها هم رجال المال والأعمال، إذ اختصت في نقل أخبار التجارة والسلع وحركة السفن، وكانت تصدر في البداية تحت اسم The Daily Universel Regists وكانت توزع 1500 نسخة، لتتطور بعد ذلك في بدايات ق 19 وتنشر مواضيع مختلفة في الأدب والفن والسياسة.

ويمكن القول أن الصحافة المتخصصة كانت طابع للصحافة في بريطانيا منذ القرن التاسع عشر، وتعتبر الصحافة الأهلية صحافة متخصصة في بريطانيا لأنها تهتم بنوع معين من الأخبار، كما يغلب في بريطانيا طابع الصحافة الرياضية على أغلبية الصحف المتخصصة، وفي سنة 1953م كان في بريطانيا ما يزيد عن ثلاثة ألاف دورية تصدر في مدة تتراوح بين أسبوعين وستة أشهر، اذ اصبح لكل شيء مجلة حتى الحيوانات وهيواياتهم.

وظهر بعد ذلك مجلات متخصصة في الكاركاتور والصور والرسوم قصدرت صحيفةpicture post عام 1838م، واستخدمت الإعلان الملون لأول مرة عام 1951م ومجلة أخبار لندن المصورة The london News لصاحبها هربرت انجرام في عام 1842 وهي مجلة أسبوعية مصورة تنشر الكثير من الرسوم، وصدرت عام 1893م مجلة سكتشThe Sketch وهي صحيفة بريطانية متخصصة في أقوال الهزل أي النكت.

- **في الولايات المتحدة الأمريكية**

كانت البداية مع بنجامين هارتس الذي أصدر صحيفة المستعمرات حيث نشر رسالة سماها الحوادث العامة الأهلية والأجنبية عام 1660، نشر فيها أخبار سرية. إلى غاية 1870 ظلت الصحف الأمريكية صحف حزبية لرجال السياسة، لتظهر بعد ذلك صحف تختص بالعلوم والاختراعات والابحاث، لتصل إلى 800 ألأف دورية تغطي كل المجالات.

2- الصحافة المتخصصة في الوطن العربي:

عرف الوطن العربي الصحافة أول الأمر صحافة متخصصة تقوم على خدمة الحاكم، عندما ظهرت أول جريدة عام1928 باسم (جورنال الخيديوي)، في مصر الأمر ذاته بالنسبة لجريدة (ملرآة الأحوال سنة 1854، وفي عصر محمد علي كان ممنوعا على العامة قراءة الصحف لأنها كانت قاصرة فقط على الحكام.

كانت الصحف الدينية تعبيرا عن ظهور الصحافة المتخصصة في الوطن العربي، حيث ظهرت في عام 1863م أو جريدة عربية مصورة دينية تحت اسم(أخبار عن انتشار الانجيل في أماكن مختلفة) ربما هذا اسمها أو تعبيرا عن محتواها نظرا لاختلاف المراجع في تحديد التسمية، وكان يحررها رجال الكنيسة والمبشرون في بيروت وكان القسس هم أول من بادروا بانشاء الصحف الدينية المتخصصة، ويرجع ذلك

إلى أن المسيحين هم أول من أنشأ المطابع في سوريا ولبنان عام1732 م، وكانت الصحف الدينية في بداياتها تحمل اسماء تبشيرية مثل(البشير، الأنجيل، النذير، الصليب، المسرة..الخ).

أما الصحف الدينية الإسلامية فقد ظهرت في أوائل القرن العشرين كوسيلة لاثارة المسلمين لمجابهة الاحتلال الأجنبي، والتمسك بهويتهم، ولم تكن دينية بقدر ما كانت سياسية ثقافية بطابع ديني، وتمثل صحيفة –المؤيد– للشيخ (علي يوسف) و – اللواء– (لمصطفى كمال) مثالا لهذه النوعية من الصحف.

كما ظهرت في أوائل القرن العشرين ايضا صحف أدبية متخصصة مثل – التنكيت والتلكيت– لصاحبها (عبد الله النديم) عام 1881م، ووصفت بأنها صحيفة اسبوعية أدبية هزلية، وكذلك مجلة – المقتطف– وهي علمية وأدبية تنشر طرائف العلم والأدب والتاريخ.

وفي عام 1909م، عرف القراء العرب الصحافة النسائية، مثل الفتاة لصاحبتها (هند نوفل)، و – مرآة الحسناء– لصحابها (سليم سركيس) عام 1896م، – بنت الوادي– في السودان عام 1946م، وكذا – العروس– بسوريا عام 1910م، وقبلها بعام صدرت– الحسناء– في لبنان 1909م لجورجي نوقلاباز.

لتنتشر الصحافة النسائية في العالم العربي بشكل مذهل وظهرت صحف متخصصة في جزئيات التخصص كالمطبخ والمكياج ووو..الخ.

كما انتشرت مجلات أدبية مثل نزهة الأمطار، والتمدن، الترقي، النجاح، البيان، البلاغ، وظهرت صحف مختصة في مهن مثل الطبيب، الرسام، الأستاذ، وانتشرت المجلات الكوميدية على شاكلة : الكركوز، وضاعت الطاسة، أبو نظارة، ها..ها..ها ، وغيرها.

أما الصحف الفنية فهي تكاد تكون قاصرة على مصر ولبنان، حيث تنشط الحركة الفنية، أما الصحافة المتخصصة في دول الخليج فهي تدخل ضمن الصحف الاجتماعية.

ونجد اليوم أن الصحافة المتخصصة قد ظهرت بأشكال عدة وظهرت صحف تختص في كافة مجالات الحياة حتى الدقيقة منها، بل اكثر من ذلك ظهور صحف متخصصة في التخصص في حد ذاته .